(٢)

دراسة مقارنة فى تقدير الذات بين الشباب الجامعى باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية

يتعرض الأفراد خلال مرحلة المراهقة للعديد من التغيرات النمائية التى تطرأ على كل جوانب الشخصية تقريبا، ويعتبر نمو الاحساس بالهوية هو محور هذا النمو، إذ يحاول الفرد مع هذه التغيرات أن يحدد هويته مما يجعل هذه المرحلة ـ كما يرى إريكسون (١٩٦٣) Erikson فترة حاسمة فى تحديد الهوية والتى تكون بدايتها فى صورة تساؤل ملح: من أنا؟ ذلك التساؤل الذى يعد نقطة تحول فى حياة المراهق إذ يتحتم عليه أن يعيش صراعا وقلقا من أجل أن يحدد إجابة لسؤاله هذا وذلك من خلال تحقيقه لجملة من المطالب والتحديات أبرزها تحقيق الاستقلال والتفرد إذ أنه بدون تحقيق درجة معقولة من الانفصال أو الاستقلال الذاتى لا يمكن تحقيق علاقات ناضجة مع الجنس الآخر أو مع الأقران، كما يصعب عليه أن يكون موجها لذاته فيما يتعلق بمستقبله التعليمى والمهنى، ويصبح من العسير تحقيق إحساس بالهوية لأن ذلك يتطلب صورة إيجابية للذات فى تفردها واتساقها وتكاملها.

ويرى جيمس مارشيا (١٩٦٦) Marcia أن المراهق فى محاولته تحقيق الهوية والخروج من أزمته هذه يمر بالأساليب الأربعة المعروفة لمواجهة تلك الأزمة والتى يسمى كل منها بالرتبة أو النمط، ويمكن الحكم على شخص ما بأنه في رتبة معينة بناء على محكين هما الأزمة، والتعهد أو الإلتزام وذلك فى مجالات المهنة، والقيم والمعتقدات الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية. وتشير «الأزمة» Crisis إلى فترة اتخاذ القرار الخاص بالاختيار بين البدائل والمتغيرات التى تتعلق بتلك الجوانب أو المجالات، أما «التعهد أو الإلتزام» Commitment فيتناول درجة الإنجاز الشخصى للفرد فى البدائل المختارة. وبناء على ذلك فإن الفرد فى رتبة الإنجاز Achievement ـ وهى أكثر رتب الهوية نضجا ـ يمر بفترة أزمة، وتكون لديه

تعهدات أو إلتزامات واضحة ومحددة فى مهنة معينة وأيديولوجية. كما يؤدى معظم المهام المتعلقة بتلك الرتب بكفاءة، ويحصل على درجات عالية فى مقياس الهوية. أما فى رتبة التأجيل Moratorium ـ وهى التى تلى رتبة الانجاز فى النضج ـ فإن الفرد يمر بأزمة أيضا، إلا أن إلتزاماته تكون غامضة، ولكن أداءه فى العديد من المقاييس يتشابه مع أداء نظيره فى رتبة الانجاز. وبوجه عام فإن هذه الرتبة تتشابه إلى درجة كبيرة مع رتبة الانجاز. بينما فى رتبة الإنغلاق Foreclosure لا يمر الفرد بأزمة، ومع ذلك تكون لديه إلتزامات أو تعهدات محددة وواضحة حيث يتم اختيارها وتحديدها من قبل الوالدين. ويحصل الفرد فى هذه الرتبة على درجات منخفضة فى مقياس الهوية. وتلى هذه الرتبة «التأجيل» فى النضج، وهى على درجة من الثبات. أما فى رتبة الإنتشار Diffusion فلا يمر الفرد بفترة أزمة، ولا تكون لديه إلتزامات أو تعهدات واضحة، كما يفتقر إلى معنى القتال Sense of Struggle والمحاولات للوصول إلى مثل هذه الإلتزامات، ويحصل على درجات منخفضة فى مقياس الهوية. وتعتبر هذه الرتبة أقل رتب الهوية نضجا. وكما تنتاب شخصية الفرد خلال مرحلة المراهقة تغيرات عديدة فى مجال الهوية، فإن هناك أيضا تغيرات تنتاب تقدير الفرد لذاته والذى يعتبر بمثابة حكما شخصيا عن قيمته الذاتية يتم التعبير عنها من خلال إتجاهاته عن نفسه.. ويرى «إريكسون» أن مثل هذه التغيرات تمثل أزمة فى تحديد الذات Self - definition تصل ذروتها خلال فترة المراهقة المتأخرة، ويتطلب حل هذه الأزمة الحصول على وظيفة أو مهنة لأن عدم الحصول على مهنة يزيد من حدة تلك الأزمة.

ويعتبر تكوين الإحساس بالهوية عملية متدرجة ومتبادلة تتضمن كلا من الفرد والمجتمع. ويستخدم المراهق عند تكوينه لمفهوم الهوية جماعة الأقران كمحطة بين إعتماده الطفولى على والديه وبين تحقيقه لمفهوم مستقل للذات يأخذ جذوره من المجتمع ككل. وخلال هذه الفترة يولى المراهق أهمية كبرى لإنتمائه للجماعة لأن قبوله من جانبها يعتبر ذو أهمية قصوى لإكتسابه مفهوما إيجابيا للذات. ونتيجة لإنتمائه إلى جماعة معينة وقبوله من أعضائها يزداد تقديره لذاته.. وعلى ذلك فإن

الأقران يعتبرون مكونا فعالا ومؤثرا فى العلاقة بين المراهقين، وهو ما يجعل الكثيرين يعتبرون أن عضوية جماعة الأقران أساسية للحصول على مفهوم ذات قوى أثناء سنوات المراهقة. وقد ضمن إريكسون (١٩٦٨) هذه الإفتراضات فى نظريته عن نمو هوية المراهق، ثم محصها نيومان ونيومان (١٩٧٦) Newman & Newman وحولاها إلى مجموعة من الإفتراضات القابلة للفحص والدراسة، فنظرية تحقيق الهوية تعتبر أن عضوية المراهق بجماعة الأقران ضرورية لنمو وتكوين مفهوم ذات قوى وثابت لدى المراهق، وبالتالى فإن المراهق يختار الجماعة التى ينضم إليها من أجل أن يتكون لديه هذا المفهوم القوى والثابت للذات كوسيلة لنمو مفهوم الهوية.

وقد توصلت دراسات عديدة إلى أن تقدير الفرد لذاته يرتفع مع إستخدامه للأساليب الأكثر نضجا لمواجهة أزمة الهوية، إلا أن هناك دراسات أخرى توصلت إلى غير ذلك.

وتعتبر الدراسة الحالية محاولة للتعرف على تقدير الذات لدى طلاب الجامعة باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية وذلك فى إطار إتجاه «مارشيا»...

المصطلحات:

- **أزمة الهوية:** Identity Crisis هى الإحساس بالضياع فى مجتمع لا يساعد المراهق فى فهم ذاته ولا فى تحديد دوره فى الحياة، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه فى الإحساس بقيمته الاجتماعية، حيث لا يحرم المجتمع الحديث الشاب من القدوة والمثل فحسب بل يعطله أيضا عن القيام بدور ذى معنى فى الحياة.
- **تحقيق الهوية:** Ego Identity ويقصد به تحديد الفرد لمن هو بحيث تكون توقعاته المستقبلية إمتدادا أو إستمرارا لخبراته الماضية، والشعور بأن ما كان عليه فى الماضى هو ما عليه الآن وما سيكونه ويصير عليه غدا. كما ينطوى هذا المفهوم على مسالك المراهق لتحقيق إستقلاله وتفرده، والاضطلاع بدوره الاجتماعى، والبعد عن التراخى والسلبية، والتوجه نحو أهداف محددة وإنجازها وفق منظور

زمنى محدد، وتكوين علاقات ناضجة مع الجنس الآخر، مع تحديد أيديولوجية أو فلسفة ومعنى لحياته والبعد عن عدم الإكتراث واللامعنى.

- **رتب الهوية**: Identity Statuses إستخدم «مارشيا» (١٩٦٦) هذا المصطلح للدلالة على أربعة أساليب يتبعها المراهق لمواجهة أزمة الهوية هى رتب الانجاز، والتأجيل، والانغلاق، والانتشار. وتحدد رتبة الهوية بناء على محكين إثنين هما الأزمة والتعهد أو الإلتزام وذلك فى مجالات الاختيار المهنى، والمفاهيم والمعتقدات الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية.

- **تقدير الذات**: Self - Esteem ويعرفه كوبر سميث (١٩٦٧) Cooper Smith بأنه الحكم الشخصى للفرد عن قيمته الذاتية والتى يتم التعبير عنها من خلال إتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أى مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرة والإمكانيات وكذلك الإحساس بالنجاح والقيمة فى الحياة. وهو خبرة موضوعية يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظى والسلوكيات الأخرى.

ويعرفه عبد الرحيم بخيت بأنه «مجموعة الإتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، ومن هنا فإن تقدير الذات يعطى تجهيزا عقليا يعد الشخص للإستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية. وتقدير الذات هو حكم الفرد تجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم والتقدير بالموافقة أو الرفض».

الدراسات السابقة :

قسم الباحث الدراسات السابقة إلى المجموعات التالية :

أولا : دراسات تناولت الفروق بين الأفراد فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية :

يرى كابين (١٩٦٦) Cabin فى دراسته التى أجراها على عينة من الطلبة البنين

بالجامعة بلغت ١٧٣ طالبا مستخدما مقابلة رتب الهوية لمارشيا ومقياس تقدير الذات الذى أعده de Charms & Rosenbaum (١٩٦٠)، أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة فى تقدير الذات بحسب رتب الهوية فى صالح من كانوا فى رتبة الانجاز حيث كان تقديرهم لذواتهم أكثر إيجابية ممن هم فى الرتب الأخرى للهوية.

ويرى مارشيا (١٩٦٧) Marcia فى الدراسة التى أجراها على ٧٣ من الطلاب البنين بالجامعة مستخدما المقابلة التى أعدها هو ومقياس تقدير الذات الذى أعده de Charms & Rosenbaum (١٩٦٠)، أنه من بين النتائج التى توصلت إليها دراسته هذه أن الأفراد فى رتبتى الانجاز والتأجيل كان تقديرهم لذواتهم أعلى من نظرائهم فى رتبتى الانغلاق والانتشار حيث كانت الفروق بينهم دالة إحصائيا فى صالح الأفراد برتبتى الانجاز والتأجيل.

ووجدت شينكل ومارشيا (١٩٧٢) Schenkel & Marcia فى دراستهما التى أجرياها على ٩١ طالبة بالسنتين الأولى والنهائية بالجامعة، والتى إستخدما فيها مقابلة مارشيا ومقياس de Charms & Rosenbaum (١٩٦٠) لتقدير الذات، أن البنات اللائى وصلن إلى رتبة الانجاز حصلن على أعلى الدرجات فى مقياس تقدير الذات، تلتهن من وصلن إلى رتبة التأجيل، ومع ذلك فلم تكن الفروق بين متوسطات درجاتهن دالة إحصائيا. ووجد بروير (١٩٧٣) Breuer فى دراسته التى أجراها على ٦٩ من الطلاب البنين بالجامعة، والتى إستخدم فيها مقياس The Ego Identity Status Incomplete Sentences Blank الذى أعده مارشيا، ومقياس Rosenderg لتقدير الذات، أن من كانوا برتبتى الانجاز والتأجيل قد حصلوا على درجات فى مقياس تقدير الذات أعلى ممن كانوا برتبتى الإنغلاق والانتشار.

ويرى لافوا (١٩٧٦) La Voie فى الدراسة التى أجراها على عينة من البنين والبنات فى فترة المراهقة المتوسطة بلغت ٨٤ مفحوصا، واستخدم مقابلة مارشيا ومقياس Rosenberg لتقدير الذات، أن المراهقين والمراهقات الذين وصلوا إلى

رتبة الانجاز كانوا يقدرون ذواتهم بدرجة أعلى من غيرهم ممن كانوا فى الرتب الأخرى للهوية، يليهم فى ذلك من كانوا فى رتبة التأجيل.

وتوصلت كارين براجر (١٩٨٢) Prager إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى تقدير الذات بين البنات فى الرتب الأربعة للهوية فى صالح من وصلن إلى الرتب الأعلى أو الأكثر نضجا للهوية (الانجاز والتأجيل)، وذلك فى الدراسة التى أجرتها على ٨٨ طالبة بالجامعة واستخدمت فيها مقابلة مارشيا ومقياس جامعة تكساس لتقدير الذات TSBI . وتؤكد براجر Prager هذه النتيجة فى دراسة أخرى أجرتها عام ١٩٨٣ على عينة ضمت ٨٨ طالبة أيضا من طالبات الجامعة، واستخدمت فيها نفس المقاييس التى إستخدمتها فى دراستها السابقة (١٩٨٢)، حيث وجدت فروقا دالة فى تقدير الذات بين البنات فى الرتب الأربعة للهوية فى صالح من وصلن إلى رتبة الانجاز حيث كن أكثر تقديرا لذواتهن، تلتهن من وصلن إلى رتبة التأجيل ثم الانغلاق وأخيرا الانتشار.

كذلك فقد توصل براون ولوهر (١٩٨٧) Brown & Lohr إلى وجود فروق دالة بين الأفراد فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية فى صالح من كانوا فى رتبة التأجيل حيث كانت هى أعلى رتبة وصل إليها أفراد العينة، وذلك فى الدراسة التى أجرياها على ٣٢٧ طالبا من الجنسين فى الصفوف من السابع إلى الثانى عشر، والتى إستخدما فيها مقابلة مارشيا ومقياس تقدير الذات الذى أعده Rosenberg . كما توصل كريج ـ بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams إلى أن الأفراد فى رتبة الانجاز يبدون مستويات أعلى لتقدير الذات، يليهم الأفراد فى رتبة التأجيل، وإن كانوا يشبهون نظراءهم فى رتبة الانجاز إلى حد كبير. أما الأفراد فى رتبة الإنغلاق فيبدون مستويات أقل لتقدير الذات، ثم يأتى الأفراد فى رتبة الإنتشار فى المؤخرة حيث يبدون أقل المستويات لتقدير الذات، وذلك فى الدراسة التى أجرياها على عينة ضمت ٥٨ طالبا من الجنسين بالجامعة تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٢ سنة بمتوسط عمرى ١٩,٣١ سنة، والتى إستخدما فيها مقابلة مارشيا ومقياس Rosenberg لتقدير الذات.

إلا أن مارشيا (١٩٦٦) Marcia قد توصل إلى عكس ذلك حيث لم يتوصل إلى وجود فروق دالة فى تقدير الذات بين الأفراد فى الرتب المختلفة للهوية، وذلك فى الدراسة التى أجراها على ٨٦ طالبا من البنين بالجامعة مستخدما مقياس The Ego Identity Status Incomplete Sentences Blank الذى أعده هو ومقياس de Charms & Rosenbaum لتقدير الذات.

بينما توصل مارشيا وفرايدمان (١٩٧٠) Marcia & Friedman فى الدراسة التى أجرياها على ٤٩ طالبة بالسنة النهائية بالجامعة باستخدام مقابلة مارشيا ومقياس de Charms & Rosenbaum لتقدير الذات، إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين الأفراد فى الرتب المختلفة للهوية وذلك فى تقدير الذات، وكانت هذه الفروق فى صالح البنات فى رتبة الإنغلاق والتى تعتبر رتبة متوسطة للهوية، تليهن من كن فى رتبة الانجاز والتى تعتبر أعلى رتبة للهوية، ثم التأجيل وأخيرا الانتشار. ويتفق معهما رومانو (١٩٧٥) Romano فى هذه النتيجة وذلك فى دراسته على ٧١ طالبة بالسنة الأولى بالجامعة مستخدما مقابلة مارشيا ومقياس de Charms & Rosenbaum لتقدير الذات.

ثانيا : دراسات تناولت الفروق بين الجنسين فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية :

توصل لافوا (١٩٧٦) La Voie إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فى تقدير الذات وذلك باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية حيث كانت متوسطات درجات كل من البنين والبنات متقاربة جدا. ويتفق معه كريج - بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams فى هذه النتيجة حيث لم يتوصلا أيضا إلى وجود فروق دالة بين الجنسين فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية.

إلا أن براون ولوهر (١٩٨٧) Brown & Lohr يختلفان معهم فى هذه النتيجة حيث توصلا إلى وجود فروق دالة بين الجنسين فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم

فى مواجهة أزمة الهوية فى صالح البنين حيث أظهروا تفوقا ملحوظا على البنات، كما كان تقديرهم لذواتهم أكثر ايجابية.

ثالثا : دراسات تناولت التفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية ودلالته على درجات الأفراد فى تقدير الذات :

يرى لافوا (١٩٧٦) La Voie وكريج ـ بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams أنه لاتوجد دلالة للتفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية مما يدل على أن هذا التفاعل لم يكن له دلالة على درجات الأفراد فى تقدير الذات.

إلا أن براون ولوهر (١٩٨٧) Brown & Lohr يختلفان معهم أيضا فى هذه النتيجة حيث توصلا إلى وجود دلالة للتفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية على درجات الأفراد فى تقدير الذات.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلى :

- وجود تناقض واختلاف بين نتائج الدراسات التى تناولت الفروق بين الأفراد فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية (رتب الهوية).
- أن عددا قليلا من الدراسات هو الذى تناول الفروق بين الجنسين فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية، ومع ذلك يوجد تناقض واختلاف بين نتائج تلك الدراسات.
- وجود تناقض واختلاف بين نتائج الدراسات التى تناولت التفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية ودلالته على درجات الأفراد فى تقدير الذات.
- لاتوجد دراسات عربية ـ فى حدود علم الباحث ـ تناولت هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على الفرق فى تقدير الذات بين طلاب الجامعة من الجنسين وذلك تبعا لاختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية

وهى ما تعرف برتب الهوية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق دالة بين طلاب الجامعة فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية ؟

٢- هل توجد فروق دالة بين البنين والبنات من طلاب الجامعة فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية ؟

٣- هل توجد دلالة للتفاعل الثنائى بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية على درجات الأفراد فى تقدير الذات ؟

فروض الدراسة :

صاغ الباحث الفروض التالية فى ضوء الإطار النظرى ونتائج الدراسات السابقة لتكون إجابات محتملة لما أثير فى مشكلة الدراسة من تساؤلات :

١- توجد فروق دالة فى تقدير الذات بين طلاب الجامعة باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية فى صالح من يستخدمون الأساليب الأكثر نضجا.

٢- لاتوجد فروق دالة فى تقدير الذات بين البنين والبنات من طلاب الجامعة باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية.

٣- لاتوجد دلالة للتفاعل الثنائى بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية على درجات الأفراد فى تقدير الذات .

أهمية الدراسة :

- يعتبر تكوين الإحساس بالهوية من أهم الأمور التى يتعرض لها المراهق والتى تتحدد فى ضوئها ثقته بنفسه وبقدرته فى السيطرة على مجريات الأمور، ومدى إندماجه مع الآخرين فى المجتمع أو إنعزاله عنهم.. وفى محاولته السعى إلى تكوين هذا الإحساس بالهوية يتبع المراهق أساليب معينة تعرف بأساليب مواجهة

أزمة الهوية أو رتب الهوية تساعده فى التغلب على هذه الأزمة وفى القيام بمهام الراشدين، وإقامة علاقات متبادلة مع المجتمع، وتكوين شعور بالتكامل لديه.

- ويعتبر تقدير الذات من الأبعاد الهامة فى حياة الفرد حيث أنه يعبر عن إعتزازه بنفسه وثقته بها، وهو ما قد يحدد أفعاله وسلوكه فى كثير من المواقف التى يتعرض لها. ويتطلب تقدير الذات المرتفع أو الإيجابى الإجادة والإتقان والانجاز فى مثل هذه المواقف، الأمر الذى يتطلب اتخاذ القرارات التى تعطى للفرد حرية التصرف، والتى تحدد أهدافه بواقعية، وتحدد له إلتزامات معينة يسير فى ضوئها. أى أن تقدير الذات المرتفع أو الإيجابى يتطلب الوصول إلى أسلوب أكثر تقدما أو نضجا فى مواجهة أزمة الهوية.

- وعلى الرغم من أنه من المفترض أن يزداد تقدير الفرد لذاته مع تقدمه إلى الرتب أو الأساليب الأعلى أو الأكثر نضجا للهوية، فإن الدراسات السابقة قد توصلت إلى نتائج متناقضة فى هذا الصدد.

- كذلك فإن هناك دراسات قليلة تناولت الفروق بين الجنسين فى تقدير الذات تبعا لاختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية، ومع ذلك فقد توصلت تلك الدراسات إلى نتائج متناقضة. كما توصلت أيضا إلى نتائج متناقضة فيما يتعلق بدلالة التفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية على درجات الأفراد فى تقدير الذات.

- وترجع أهمية الدراسة الحالية أيضا إلى تقديمها لمقياس لتقدير الذات للمراهقين والراشدين هو مقياس جامعة تكساس وتعريبه ليتسنى إستخدامه فى بيئتنا العربية.

- وفى حدود علم الباحث لاتوجد دراسات فى البيئة العربية تناولت هذا الموضوع، وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء البحث الحالى والتحقق من صدق النتائج.

العينـــة :

تضمنت عينة الدراسة الحالية (٢٣٥) طالبا من طلاب جامعة الزقازيق (١١١ بنين، ١٢٤ بنات) تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٢ سنة بمتوسط عمرى ٢٠,٠١ سنة.

الأدوات :

إستخدم الباحث الأدوات التالية :

١- مقياس جامعة تكساس لتقدير الذات للمراهقين والراشدين TSBI إعداد : هيلمريتش وستاب وإيرفن Helmreich, Stapp & Ervin

ترجمة وتعريب : الباحث

أعد هذا المقياس فى الأصل Helmreich, Stapp & Ervin من جامعة تكساس بالولايات المتحدة وذلك للتعرف على تقدير الذات لدى المراهقين والراشدين. ويتكون هذا المقياس من ٣٢ عبارة. وعلى المفحوص أن يحدد مدى إنطباق كل عبارة عليه وذلك على مقياس متدرج من صفر ـ ٤ تمثل الفئات التالية على الترتيب: لا تنطبق إطلاقا، ولا تنطبق كثيرا، وتنطبق إلى حد ما، وتنطبق إلى درجة كبيرة، وتنطبق تماما. أما العبارات العشرة التى تحمل الأرقام ١، ٢، ٣، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣١ فتمثل عكس ذلك التدريج. ويتم حساب الدرجة الكلية للمفحوص بجمع درجاته فى الفئات الخمس للمقياس الذى تتراوح درجاته بين صفر ـ ١٢٨ درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على تقدير مرتفع للذات والعكس صحيح.

وقد إستخدم هذا المقياس فى دراسات عديدة وبلغ معامل ثباته عن طريق إعادة الاختبار (٠,٩٤) للبنين، (٠,٩٣) للبنات. كما قام بعض الباحثين بحساب معامل إرتباط الدرجة لكل عبارة بالدرجة الكلية، وتراوح بين ٠,٣٢ - ٠,٧٦، وبحساب معامل الإرتباط بين هذا المقياس وبين مقياس California Personality

Inventory لتقدير الذات بلغ ٠,٥١ وكذلك بلغ معامل الارتباط بينه وبين مقياس Personal Attributes Questionaire لتقدير الذات ٠,٥٧ وهذه النسب دالة عند مستوى ٠,٠١.

وعند إجراء التطبيق المبدئى للمقياس فى الدراسة الحالية على عينة (ن=٣٧) بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠,٩١)، وبذلك بلغ معامل الصدق الذاتى للمقياس (٠,٩٥٤). وبحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية تراوح بين ٠,٣٩ - ٠,٨١.

جدول (١) معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠,٧٤	١٢	٠,٦٣	٢٣	٠,٧٨
٢	٠,٦٩	١٣	٠,٣٩	٢٤	٠,٨١
٣	٠,٤٥	١٤	٠,٦٨	٢٥	٠,٦٢
٤	٠,٨١	١٥	٠,٤٧	٢٦	٠,٥٦
٥	٠,٧٩	١٦	٠,٥٩	٢٧	٠,٦٥
٦	٠,٨٠	١٧	٠,٧١	٢٨	٠,٧٩
٧	٠,٣٩	١٨	٠,٦٣	٢٩	٠,٨١
٨	٠,٤٧	١٩	٠,٨١	٣٠	٠,٦٩
٩	٠,٦١	٢٠	٠,٧٣	٣١	٠,٧٨
١٠	٠,٦٥	٢١	٠,٥٥	٣٢	٠,٦٤
١١	٠,٤٣	٢٢	٠,٤١		

وبعد ترجمة عبارات المقياس قام الباحث بعرض الترجمة على مجموعة من المتخصصين للتحقق من صحتها، وتحديد مدى إنتماء العبارات للمقياس واقتراح ما يرونه من تعديلات. وقد حازت عبارات المقياس على إتفاق يتراوح بين ٧١ - ١٠٠٪ من آراء المتخصصين .

وبذلك يتضح أن هذا المقياس يتمتع بمعدلات صدق وثبات مناسبة.

٢- مقياس رتب الهوية Ego Identity Status Interview

إعداد : جيمس مارشيا Marcia, J.

ترجمة وتعريب : الباحث

وهو عبارة عن مقابلة أعدها «مارشيا» (١٩٦٦) للتعرف على رتب الهوية لدى الأفراد، والتى تعتبر بمثابة الأساليب التى يتبعونها لمواجهة أزمة الهوية فى فترة المراهقة المتأخرة (١٨-٢٢ سنة) حيث صممت هذه المقابلة للاستخدام مع الأفراد فى هذا السن إذ يرى أن هذه الفترة من دورة الحياة تحتل فيها الهوية أهمية بارزة فى حياة الفرد. ويحدد «مارشيا» أربع رتب للهوية هى الإنجاز، والتأجيل، والانغلاق، والانتشار.

وتغطى هذه المقابلة ـ والتى قام الباحث بترجمتها وتعريبها أربعة مجالات تعتبر بمثابة مكونات الهوية هى، الاختيار المهنى، والمفاهيم والقيم الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية.. وفيما يتعلق بالاختيار المهنى فقد أعد «مارشيا» صورتين، إحداهما خاصة بطلاب الجامعة، وهى ما إستخدمها الباحث الحالى.

ويتم تطبيق هذه المقابلة بطريقة فردية وذلك فى جلسة خاصة تستغرق من ٢٠-٣٠ دقيقة لكل من هذه المكونات الأربعة. وهناك محكات لتقدير رتبة الهوية لكل من هذه المكونات حيث يتم قياس مدى الأزمة، والتى يعرفها «مارشيا» بأنها فترة إستكشاف (التساؤل النشط)، ودرجة التعهد أو الإلتزام فى كل من هذه المكونات، ثم يتم بعد ذلك تقدير كلى لرتبة الهوية باستخدام نموذج تقدير المكونات الأربعة للمقابلة.

ولتقدير رتبة معينة لكل من مكونات المقابلة يقوم الباحث بتجزئة وتحليل مادة الإستجابة التى يأتى بها الفرد، فى صورة آراء منفصلة، ثم يطابق بينها وبين الإجابات الواردة فى دليل تقدير واحتساب الدرجات ورأى المحك. ويتم اختيار

أكثر الرتب تكرارا فى إجابة المفحوص لتكون هى أسلوبه فى مواجهة أزمة الهوية فى هذا المجال. ويتم بعد ذلك تقدير كلى لرتبة الهوية بحيث إذا تكررت نفس الرتبة فى مكونين أو أكثر من مكونات الهوية يعتبر الفرد فى هذه الرتبة، وإذا كان كل من هذه المكونات فى رتبة مختلفة يعتبر الفرد فى رتبة الانغلاق. Foreclosure

ويتمتع هذا المقياس بمعدلات ثبات وصدق مناسبة حيث تراوح معامل ثباته بطريقة إعادة الاختبار (٠,٨٠١) وبلغ معامل الصدق الذاتى له (٠,٨٩٥). وبلغ صدق المصححين (٠,٧٧٩).

٣- استمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى

إعداد : كمال دسوقى ومحمد بيومى خليل

تم إستخدام هذا المقياس لتثبيت المستوى الاقتصادى الاجتماعى لأفراد العينة، واختار الباحث جميع أفراد العينة من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط.

ويراعى هذا المقياس الأبعاد التالية كمقياس للمستوى الاقتصادى الاجتماعى؛ الوسط الاجتماعى، والمستوى التعليمى للوالدين، والمستوى المهنى للوالدين، ومستوى المعيشة، والجو الأسرى. ويحدد هذا المقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الذى ينتمى إليه أفراد العينة فى عدة مستويات هى، منخفض جدا، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، ومرتفع جدا. ويتم تطبيق هذا المقياس إما بصورة فردية فى جلسة خاصة، أو بصورة جماعية (وقد تم تطبيقه فى البحث الحالى بصورة جماعية).

ويتمتع هذا المقياس بدرجة مناسبة من الصدق والثبات حيث بلغ معامل ثباته بطريقة إعادة الاختبار (٠,٩١)، وبلغ معامل الصدق الذاتى له (٠,٩٥).

الاجـــراءات :

- تطبيق إستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى، وإستبعاد الحالات التى يقل أو يرتفع مستواها الاقتصادى الاجتماعى عن المستوى المتوسط.
- تطبيق مقياس رتب الهوية وتوزيع أفراد العينة بحسب إستجاباتهم على الرتب

الأربع للهوية والتى تعرف بأساليب مواجهة أزمة الهوية، وهى رتب الانجاز، والتأجيل، والانغلاق، والانتشار.

ويوضح الجدول التالى تكرارات أفراد العينة على رتب الهوية والنسب المئوية للتكرارات.

جدول (٢) تكرارات أفراد العينة على رتب الهوية والنسب المئوية للتكرارات

الجنس	البيان	الانجاز	التأجيل	الانغلاق	الانتشار	المجموع
بنون	التكرار	٢٢	٣٨	٣٠	٢١	١١١
	٪	١٩,٨٢	٣٤,٢٣	٢٧,٠٣	١٨,٩٢	١٠٠
بنات	التكرار	٢٠	٣٣	٤٥	٢٦	١٢٤
	٪	١٦,١٣	٢٦,٦١	٣٦,٢٩	٢٠,٩٧	١٠٠
المجموع	التكرار	٤٢	٧١	٧٥	٤٧	٢٣٥
	٪	١٧,٨٧	٣٠,٢١	٣١,٩٢	٢٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

- أن نسبة كبيرة من البنين فى رتبة التأجيل، يليها الانغلاق، ثم الانجار، وأخيرا الانتشار.
- أن النسبة الأكبر من البنات أو من العينة الكلية فى رتبة الإنغلاق، يليها التأجيل، ثم الانتشار وأخيرا الانجاز.

جدول (٣) الفروق بين تكرارات أفراد العينة على رتب الهوية ودلالتها الاحصائية

رتب الهوية	التكرارات		قيمة كا٢ ودلالتها
	العدد	٪	
الانجاز	٤٢	١٧,٨٧	١٤,٣
التأجيل	٧١	٣٠,٢١	دالة عند ٠,٠١
الانغلاق	٧٥	٣١,٩٢	
الانتشار	٤٧	٢٠	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعداد والنسب المئوية للطلاب فى توزيعهم على الأساليب المختلفة لمواجهة أزمة الهوية (رتب الهوية) فى إطار إتجاه مارشيا، وهذه الفروق فى صالح الطلاب فى أسلوب أو رتبة الانغلاق.

- تلا ذلك إعداد مقياس تقدير الذات وتعريبه وحساب صدقه وثباته.
- تطبيق مقياس تقدير الذات على أفراد العينة جميعا.

الأساليب الأحصائية :

بعد تصحيح إستجابات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات تمت جدولة الدرجات الخام، ثم تلا ذلك:

- حساب المتوسطات الحسابية، والوسيط، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الألتواء للمجموعات الفرعية التى تضمنتها العينة.
- إستخدام طريقة تحليل التباين ذى التصميم (٢×٤) لتحديد الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة فى تقدير الذات.
- إستخدام إختبار (ت) T. Test لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات.

النتائـــج :

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء للمجموعات الفرعية التى تتضمنها العينة

البيـــان	الانجـــاز		التأجيـــل		الإنغـــلاق		الإنتشـــار	
	بنـــون	بنـــات	بنـــون	بنـــات	بنـــون	بنـــات	بنـــون	بنـــات
العـــدد	٢٢	٢٠	٣٨	٣٣	٣٠	٤٥	٢١	٢٦
المتوسط	١٠٩,٧٣	٩٢,٦	٩٢,٨٧	٨٥,٣٦	٧٦,٨	٩٧,٤	٧٥,٩	٧٤,٢٧
الوسيط	١٠٩,٥	٩٢,٣	٩٣,٠٥	٨٦,٤٤	٧٧	٩٧,١٥	٧٥,٤	٧٥
الانحراف المعيارى	٥,٤٦	٧,٠٥	٨,٩٢	٦,٠٨	٥,٧٤	٥,٥٣	٧,٤١	٦,٧٧
معامـــل الالتـــواء	٠,١٣	٠,١٢٨	-٠,٠٦	-٠,٥٣	-٠,١١	٠,١٤	٠,٢٠	-٠,٣٢

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الإلتواء صغيرة مما يدل على أن توزيع درجات الطلاب قريب من الإعتدالية.

جدول (٥) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في تقدير الذات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة الاحصائية
بين الجنس	٣١٣,٣٠	١	٣١٣,٣٠	٢,٧٣	دالة عند ٠,٠٥
بين رتب الهوية	٢٨٤٨٥,٧٢	٣	٩٤٩٥,٢٤	٨٢,٧٤	دالة عند ٠,٠١
بين الجنس × رتب الهوية	١١٤٧١,٤	٣	٣٨٢٣,٨	٣٣,٣٢	دالة عند ٠,٠١
داخل المجموعات	٢٦٠٤٩,٦٩	٢٢٧	١١٤,٧٦	-	—

ف الجدولية = (٢٢٧، ٠,٠٥) = ٢,٦٥

(٢٢٧، ٠,٠١) = ٣,٨٨

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

- قيمة ف للتباين بين الجنس دالة عند مستوى ٠,٠٥
- قيمة ف للتباين بين رتب الهوية (أساليب مواجهة أزمة الهوية) دالة عند مستوى ٠,٠١
- قيمة ف لتباين التفاعل بين الجنس × رتب الهوية دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٦) المتوسطات الحسابية، والوسيط، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الالتواء للمجموعات الفرعية الأربعة

المجموعة	العدد	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعيارى	معامل الالتواء
الانجاز	٤٢	١٠١,٥٧	١٠٢,٨٣	١٠,٦	-٠,٣٦
التأجيل	٧١	٨٩,٣٨	٨٨,٩٥	٨,٥٩	٠,١٥
الانغلاق	٧٥	٨٥,١٦	٨٧,٠٨	١١,٤٨	-٠,٥٠
الانتشار	٤٧	٧٥	٧٥,١٨	٧,١١	-٠,٠٨

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الإلتواء صغيرة مما يدل على أن توزيع درجات الطلاب قريب من الاعتدالية.

جدول (٧) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات كل مجموعتين فى تقدير الذات

المجموعـــة	العـــدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
الانجـــاز	٤٢	١٠١,٥٧	١٠,٦	١,٥٢	**٦,٥٩
التأجيـل	٧١	٨٩,٣٨	٨,٥٩		
التأجيـل	٧١	٨٩,٣٨	٨,٥٩	**١,٧٩	**٢,٥١
الانغلاق	٧٥	٨٥,١٦	١١,٤٨		
الانغلاق	٧٥	٨٥,١٦	١١,٤٨	**٢,٦١	**٥,٤٦
الانتشـار	٤٧	٧٥	٧,١١		

** دالة عند ٠,٠١ ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

- عدم تجانس تباين مجموعتى التأجيل والانغلاق،وكذا مجموعتى الانغلاق والانتشار.
- تجانس تباين مجموعتى الانجاز والتأجيل.
- قيمة ت دالة عند ٠,٠١ للمجموعات السابقة، مما يدل على وجود فروق دالة بين كل مجموعتين من هذه المجموعات.

جدول (٨) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات كل مجموعتين من البنين فى تقدير الذات

المجموعـــة	العـــدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
الانجـــاز	٢٢	١٠٩,٧٣	٥,٤٦	**٢,٦٧	**٧,٨٨
التأجيـل	٣٨	٩٢,٨٧	٨,٩٢		
التأجيـل	٣٨	٩٢,٨٧	٨,٩٢	**٢,٤٢	**٨,٥٠
الانغلاق	٣٠	٧٦,٨	٥,٧٤		
الانغلاق	٣٠	٧٦,٨	٥,٧٤	١,٦٧	٠,٤٨
الانتشـار	٢١	٧٥,٩	٧,٤١		

** دالة عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

- عدم تجانس تباين مجموعتى الانجاز والتأجيل، وكذا مجموعتى التأجيل والانغلاق.
- تجانس تباين مجموعتى الانغلاق والانتشار.
- قيمة ت للفرق بين متوسط درجات مجموعتى الانجاز والتأجيل دالة عند ٠,٠١
- فيمة ت للفرق بين متوسط درجات مجموعتى التأجيل والانغلاق دالة عند ٠,٠١
- قيمة ت للفرق بين متوسط درجات مجموعتى الانغلاق والانتشار غير دالة.

جدول (٩) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات كل مجموعتين من البنات فى تقدير الذات

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
الانجاز	٢٠	٩٢,٦	٧,٠٥	١,٣٤	**٣,٨٩
التأجيل	٣٣	٨٥,٣٦	٦,٠٨		
التأجيل	٣٣	٨٥,٣٦	٦,٠٨	١,٢١	**٩,٠٥
الانغلاق	٤٥	٩٧,٤	٥,٥٣		
الانجاز	٢٠	٩٢,٦	٧,٠٥	١,٦٣	*٢,٠٩
الانغلاق	٤٥	٩٧,٤	٥,٥٣		
الانغلاق	٤٥	٩٧,٤	٥,٥٣	١,٥٠	**١٥,٣٢
الانتشار	٢٦	٧٤,٢٧	٦,٧٧		
التأجيل	٣٣	٨٥,٣٦	٦,٠٨	١,٢٤	**٦,٤٩
الانتشار	٢٦	٧٤,٢٧	٦,٧٧		

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق :

- تجانس تباين كل مجموعتين من المجموعات الفرعية التى تتضمنها العينة.
- قيمة (ت) للفرق بين متوسط درجات مجموعتى الانجاز والانغلاق دالة عند ٠,٠٥
- قيمة (ت) للفرق بين متوسط درجات كل مجموعتين من المجموعات الأخرى دالة عند ٠,٠١

مناقشة النتائج وتفسيرها

الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه: «توجد فروق دالة فى تقدير الذات بين طلاب الجامعة باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية فى صالح من يستخدمون الأساليب الأكثر نضجا».

ويتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين أفراد العينة فى تقدير الذات باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية. وبالرجوع إلى الجدول رقم (٤) يتضح أن هذه الفروق فى صالح المجموعات ذات المتوسط الأكبر، وهى التى يستخدم أفرادها الأساليب الأكثر نضجا.

ويتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق دالة عند ٠,٠١ بين كل مجموعتين من المجموعات التالية، الانجاز والتأجيل، والتأجيل والانغلاق، والانغلاق والانتشار. وبالرجوع إلى الجدول رقم (٦) يتضح أن هذه الفروق فى صالح مجموعات الانجاز، والتأجيل، والانغلاق على التوالى. وبالتالى فان هذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كابين (١٩٦٦) Cabin، ومارشيا (١٩٦٧) Marcia، وشينكل ومارشيا (١٩٧٢) Schenkel & Marcia، وبروير (١٩٧٣) Breuer، ولافوا (١٩٧٦) La Voie، وبراجر (١٩٨٢، ١٩٨٣) Prager، وبراون ولوهر (١٩٨٧) Brown & Lohr، وكريج - بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams، إلا أنها لا تتفق مع نتائج دراسة مارشيا (١٩٦٦)

Marcia، ولا مع نتائج دراسات مارشيا وفرايدمان (١٩٧٠) Marcia & Friedman، وورومانو (١٩٧٥) Romano.

ويمكن تفسير ذلك فى إطار ما يراه مارشيا من أن الفرد عندما يحقق هويته فإنه يعتبر نفسه يستحق التقدير والإعتبار حيث تكون لديه فكرة محددة وكافية لما يظنه صوابا، وكذلك يتمتع بفهم طيب لنوع الشخص الذى يكونه، كما يشعر بالكفاءة ويتميز بالتحدى أيضا.

ووجد كوبر سميث (١٩٦٧) Cooper Smith أن هذه الصفات نفسها تميز الأشخاص ذوى التقدير المرتفع للذات، وبينما يعتبر ذوى التقدير المنخفض للذات أنفسهم غير هامين وغير محبوبين إذ ينقصهم إحترام الذات ويعتقدون أنهم لا قيمة لهم وأنهم غير أكفاء، كما لايستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها. وكذلك تنقصهم الثقة بأنفسهم ويخشون دائما التعبير عن الأفكار غير العادية أو غير المألوفة ويميلون إلى الحياة فى ظل الجماعات الاجتماعية مستمعين أكثر منهم مشاركين، ويفضلون العزلة والانسحاب على التغيير والمشاركة أو الإتيان بأفعال تلفت النظر إليهم، أى يتميزون بالسلبية وهذه الصفات ـ كما يرى مارشيا ـ تميز الأفراد فى الرتب الأقل نضجا للهوية.

ويرى أورلفسكى ومارشيا وليسر (١٩٧٣) أن الأفراد فى رتبة الانجاز يتميزون بإقامة علاقات مع الأصدقاء تتسم بالنضج والألفة والنجاح. وترى كارين براجر (١٩٨٣) أنهم يتصفون بالإستقلال، كذلك فهم يناقشون الأهداف والقيم، ويعملون على إكتشاف البدائل، وكما تكون إلتزاماتهم واضحة بالنسبة للهوية المستقلة مما يؤدى إلى إرتفاع تقديرهم لذواتهم. أما الأفراد فى رتبة التأجيل فهم أقرب ما يكون إلى نظرائهم فى رتبة الانجاز، ومعظمهم يقيم علاقات مع الأصدقاء تتسم بالألفة. ويرى مارشيا (١٩٦٧) أنه على الرغم من أن أداء الأفراد فى رتبة التأجيل أكثر شبها بأداء نظرائهم فى رتبة الانجاز فى العديد من المقاييس فإن ميل الأفراد فى رتبة التأجيل إلى الإستبطان يؤدى إلى إنخفاض تقديرهم لذواتهم عن

نظرائهم فى رتبة الانجاز. كما ترى براجر (١٩٨٢) أن رتبة التأجيل تعتبر رتبة إنتقالية إلى رتبة الانجاز، وأن تقدير الذات ينخفض مؤقتا خلال فترات الإنتقال إلى الرتب الأكثر نضجا وثباتا للهوية. وهذا أيضا يفسر حصولهم على تقدير للذات ينخفض عن نظرائهم فى رتبة الانجاز.

وإذا كان مارشيا (١٩٦٦) يرى أن أداء الأفراد فى رتبة الانغلاق أكثر شبها بأداء نظرائهم فى رتبة الانتشار فى العديد من المقاييس، فإنهم يتميزون بأنهم نمطيون فى علاقاتهم بالآخرين، وتفتقر هذه العلاقات إلى العمق وإلى أن تكون علاقات حميمة كما هو الحال بالنسبة للأفراد فى رتبة الانجاز أو التأجيل مما يؤدى إلى إنخفاض تقديرهم لذواتهم عنهم. وفى نفس الوقت يرى مارشيا أيضا أن الأفراد فى رتبة الانغلاق لديهم إتجاه عام للحصول على موافقة الأشخاص موضع السلطة، وذلك عن طريق تقدير أنفسهم فى صورة جيدة، وهذا يؤدى إلى إرتفاع تقديرهم لذواتهم عن نظرائهم فى رتبة الانتشار والتى تفتقر علاقة أفرادها بالآخرين إلى العمق أيضا، وهم إما أن يكونوا نمطيون فى علاقاتهم بالآخرين، أو يقيموا معهم علاقات تتسم بوجود شبه ألفة (إن جاز التعبير)، وهم دائما يعيشون فى عزلة وليس لهم أصدقاء حميمون، كما يتصفون بالسلبية واللامبالاة مما يؤدى إلى إنخفاض تقديرهم لذواتهم عن نظرائهم فى الرتب الأخرى للهوية.

الفرض الثانى :

وينص الفرض الثانى على أنه: «لاتوجد فروق دالة فى تقدير الذات بين البنين والبنات من طلاب الجامعة باختلاف أساليبهم فى مواجهة أزمة الهوية».

ويتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين الجنسين فى تقدير الذات باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية. وبالرجوع إلى الجدول رقم (٤) يتضح أن هذه الفروق فى صالح البنين. وبالتالى فإن هذه النتيجة لاتحقق صحة الفرض الثانى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة براون ولوهر (١٩٨٧) Brown & Lohr إلا

أنها لاتتفق مع نتائج دراسات لافوا (١٩٧٦) La Voie وكريج - بارى وآدمز Craig - Barry & Adams (١٩٨٨) .

كذلك يتضح من الجدولين ٨ ، ٤ أن إتجاه دلالة الفروق بين البنين كان كالتالى:

أ - توجد فروق دالة بين مجموعتى الانجاز والتأجيل فى صالح الانجاز.

ب - توجد فروق دالة بين مجموعتى التأجيل والانغلاق فى صالح التأجيل.

جـ- لاتوجد فروق دالة بين مجموعتى الانغلاق والانتشار.

وقد كانت هذه النتيجة الأخيرة غير متوقعة حيث من المفترض أن يكون هناك فروق بين المجموعتين فى صالح الانغلاق حيث هى أكثر تقدما من الإنتشار ولكن نظرا لأنها رتبة متوسطة وتتميز بوجود إلتزامات أو تعهدات مختارة من قبل الأهل وليس من قبل الفرد ذاته، فإن ذلك لايتفق مع طبيعة البنين، وبالتالى فإن من يصل إليها يعتبر أنه لم يحقق هويته، ومن هنا يكون تقديره لذاته منخفضا.

كما يتضح من الجدولين ٩ ، ٤ أن إتجاه دلالة الفروق بين البنات كان كالتالى :

أ - توجد فروق دالة بين مجموعتى الانغلاق والانجاز فى صالح الانغلاق.

ب - توجد فروق دالة بين مجموعتى الانجاز والتأجيل فى صالح الانجاز.

جـ - توجد فروق دالة بين مجموعتى التأجيل والانتشار فى صالح التأجيل.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات مارشيا وفرايدمان (١٩٧٠) Marcia & Friedman ورومانو (١٩٧٥) Romano .

ويمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين كالتالى :

مع أن تحقيق الفرد ـ ذكرا كان أم أنثى ـ لرتبة مرتفعة للهوية يجعل نظرته لذاته وتقديره لها يتسم بالإيجابية، فإنه قد يختلف تقدير أفراد أحد الجنسين لذواتهم عن أفراد الجنس الآخر باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية (رتب الهوية) وذلك

بحسب ظروف التنشئة الاجتماعية واختلافها من مجتمع إلى آخر. وفى مجتمعنا ـ كغيره من المجتمعات الشرقية ـ تجد البنات صعوبة فى تأكيد هويتهن بسبب نقص التأييد الاجتماعى لهن حيث أنه على الرغم من أن المجتمع أصبح لا يفرق بين الجنسين فى التعليم والمعاملة، وأصبح يوفر للبنين والبنات الفرص المتكافئة سواء على مستوى المنزل أو على مستوى المدرسة، فلا تزال هناك قيود تفرض على البنات من قبل المجتمع تحد من قدرتهن على تحقيق هوية لهن مستقلة عن آبائهن مما يجعلهن يتقبلن الهوية التى يختارها لهن الوالدان وما لذلك من انعكاس على تقديرهن لذواتهن. فى حين نجد أن الذكور من المتوقع أن يثوروا ويناقشوا القيم ومدى صحتها، وقد تختلف آراؤهم عن آراء الوالدين مما يساعدهم على تحقيق هوية مستقلة لهم، وهو ما يؤدى إلى إرتفاع تقديرهم لذواتهم.

وبالنسبة لما أوضحته نتائج الدراسة الحالية من أن البنات فى رتبة الانغلاق كن أكثر تقديرا لذواتهن، فإن هذا قد يعنى أن هذه الرتبة هى الأكثر تكيفا بالنسبة لهن حيث لا يمرون خلالها بأزمة إذ أن التعهدات أو الإلتزامات تكون جاهزة لديهن حيث تكون مختارة وموضوعة من قبل الوالدين، وهذا يساعدهن على تحقيق التكيف ومن ثم التوافق. وقد يفسر ذلك توصل عدد من الدراسات إلى أن الإناث فى هذه الرتبة قد حصلن على أعلى تقدير للذات.

ويرى مارشيا أن السبب فى حصول البنات فى هذه الرتبة على درجات مرتفعة فى تقدير الذات قد يرجع إلى سلوك البحث عن الموافقة من قبل الأشخاص موضع السلطة الذى تتبعه هؤلاء البنات، ومحاولتهن إظهار أنفسهن فى صورة جيدة، وعلى هذا يحاولن الإجابة على أسئلة المقياس بطريقة تنال الرضا والقبول والاستحسان إجتماعيا. كذلك فقد يرجع هذا إلى عدم تعرض هؤلاء البنات إلى مواقف تحدى للهوية مما يجعلهن يتمتعن بقبول أكبر من جانب الأقران، ويشعرن بالأمان والاطمئنان فيما يتعلق بالهوية. ومع ذلك فإننا نجد أن البنت حينما تأتى إلى الجامعة فإنها تتعرض لمؤثرات تختلف عما درجت عليه أثناء طفولتها وتكونت هويتها عليه. ولكى تتجنب مثل هذه المؤثرات فإن البنت

فى رتبة الانغلاق تستخدم وسائل دفاعية شبيهة بتلك التى ترتبط بالمرغوبية الاجتماعية مما يبعدها عن التهديد البيئى فتحصل بذلك على درجة عالية فى المقياس. كذلك فقد يرجع هذا إلى أن رتبة الانغلاق هى الأكثر تكيفا للبنت حيث هناك من الآباء من يفضل أن تكون إبنته كما يريد لها، وبالتالى فإن ذلك يقلل من حدة القلق لديها.

الفرض الثالث :

وينص الفرض الثالث على أنه: «لا توجد دلالة للتفاعل الثنائى بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية على درجات الأفراد فى تقدير الذات».

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن قيمة ف للتفاعل بين الجنس × أساليب مواجهة أزمة الهوية دالة عند مستوى ٠,٠١ وهو ما يدل على أن هذا التفاعل له دلالة على درجات الأفراد فى تقدير الذات. وبالتالى فإن هذه النتيجة لاتحقق صحة الفرض الثالث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة براون ولوهر (١٩٨٧) Brown & Lohr إلا أنها لاتتفق مع نتائج دراسات لافوا (١٩٧٦) La Voie وكريج - بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه نظرا لوجود فروق دالة بين الأفراد فى تقدير الذات باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية، ووجود فروق دالة بين الجنسين، كان من الطبيعى أن يكون التفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية ذا دلالة إحصائية وذلك على درجات الأفراد فى تقدير الذات، حيث يزداد تقدير الفرد لذاته مع تقدمه إلى الأساليب الأكثر نضجا من أساليب مواجهة أزمة الهوية مع تفوق من جانب البنين على البنات حيث ترتضين الهوية التى يختارها لهن الوالدان وذلك على العكس من البنين.

خاتمــة :

يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فى النقاط التالية :

١- توجد فروق دالة عند ٠,٠١ بين الأفراد فى تقدير الذات باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية (رتب الهوية) فى صالح من وصلوا إلى الرتب الأعلى للهوية. وأوضحت نتائج إختبار (ت) أن من وصلوا إلى رتبة الانجاز كانوا أكثر تقديرا لذواتهم، ويليهم من وصلوا إلى رتبة التأجيل، ثم الانغلاق.

٢- بالنسبة للبنين كان أكثر الأفراد تقديرا لذواتهم هم من كانوا فى رتبة الانجاز، يليهم التأجيل، ثم الانغلاق والانتشار معا حيث لم توجد فروق دالة بينهما. أما بالنسبة للبنات فكان أكثرهن تقديرا لذواتهن من كن فى رتبة الإنغلاق، ثم الانجاز، يليها التأجيل، وأخيرا الانتشار.

٣- توجد فروق دالة عند ٠,٠٥ بين الجنسين فى تقدير الذات باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية فى صالح البنين.

٤- قيمة (ف) لدلالة التفاعل بين الجنس وأساليب مواجهة أزمة الهوية على درجات الأفراد فى تقدير الذات دالة عند ٠,٠١.

المراجـــع

١- أبو بكر مرسى محمد مرسى : دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الزقازيق ١٩٨٨.

٢- رشيدة عبد الرءوف رمضان : مركز التحكم وتقدير الذات لدى التلاميذ المحرومين وغير المحرومين من أسرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الزقازيق ١٩٨٥.

٣- عادل عبد الله محمد : أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعى. مجلة كلية التربية بالزقازيق، ملحق العدد الحادى عشر، ١٩٩٠.

٤- عبد الجبار توفيق : التحليل الاحصائى فى البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، الطرق اللامعملية. ط ٢ - الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ١٩٨٥.

٥- على محمود شعيب : نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسى لدى المراهقين من المجتمع السعودى. الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، المجلد ١٦، العدد ٢، ١٩٨٨.

٦- فؤاد البهى السيد : الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الأخرى. ط ١، القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٥٨.

٧- فؤاد البهى السيد : علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ط ٣، القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٧٩ .

٨- كريمة سيد محمود : دراسة لأزمة الهوية فى المراهقة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨٦ .

٩- كمال دسوقى ومحمد بيومى خليل : إستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى: «فى» محمد بيومى خليل: مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق ١٩٨٤ .

10 - Breuer, H.; Ego Identity Status in late adolescent College males as measured by a group administered incomplete sentences blank and related to inferred stance toward authority. unpublished doctoral dissertation, New York univ., 1973.

11- Brown, B. & Lohr, M.; Peer Group Affliation and Adolescent Self - Esteem: An Integration of Ego Identity and Sumbolic - Interaction theories . Journal of Personality and Social Psychology, 1987, 52, 1.

12- Cabin, S.; Ego Identity Status: a laboratory Study of the effects of stress and levels of reinforcement upon self and peer evaluations. Unpublished doctoral dissertation. The Ohio State Universtiy 1966.

13- Craig - Berry, L. & Adams, G.; Identity Formation and Social Relation during Late adolescence. Journal of youth and Adolescence, 1988, 17, 2.

14- Helmreich, R., Stapp, J. & Ervin, C.; The Texas Social Behaviour inventory (TSBI): An objective meacure of Self - Eeteem

or Social Competence. Journal of Supplement Abstract Service Catalog of Selected Documents in Psychology, 1974, 4, 79 (Ms. No. 681).

15- Kurtz, Norman R.; Introduction to Social Statistics. New York; Mc Graw - Hill, Inc.; 1983.

16- La Voie, J. C.; Ego Identity Formation in middle Adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 1976, 5.

17- Marcia, James E.; Development and Validation of Ego Identity Status. Journal of Personality and Soci. PSY., 1966, 3, 5.

18- ----------: Ego Identity Status: relationship to change in Self - Esteem, "general maladjustment", and authoritorianism. Journal of Personality, 1967, 35.

19- Marcia, James E. & Archer, Sally L.; Identity Status in late Adolescence: Scoring Criteria. Unpublished manuscript. Univ. of British Columbia, Canada, 1966.

20- Marcia J.E. & Friedman, M. L.; Ego Identity Status in College Women. Journal of Personality, 1970, 38, 2.

21- Orlofsky, J., & Lesser, I.; Edo Identity Status and Intimacy versus Isolation crisis of young adulthood. Journal of Personality and Social Psychology, 1973, 27, 2.

22- Prager, Karen J.; Identity Development and Self - Esteem in young Women. The Journal of Genetic Psychology, 1982, 141.

23- ----------: Identity Status, Sex- Role orientation, and Self - Esteem in late adolescent females. The Journal of Genetic Psychology, 1983, 143.

24- Romano, N. C.; Relationship among identity Confusion and resolution, Self - Esteem, and Sex - Role Perceptions in Freshmen

Women at Rutgers University. Unpub. doct. dis., Rutgers Univ., The State Univ. of New Jersey, 1975.

25- Schenkel, Susi & Marcia,, J.; Attitudes toward premarital intercourse in determining Ego Identity Status in College Women. Journal of Personality, 1972, 3.

مقياس جامعة تكساس لتقدير الذات للمراهقين والراشدين (TSBI)

إعداد: هيلمريتش وستاب وإيرفين

Helmreich, Stapp & Ervin

ترجمة وتعريب : د/ عادل عبد الله محمد

الإســـم : الكلية / المدرسة :

الجنـــس : السنة الدراسية :

الســـن : التخصص :

فيما يلى مجموعة من العبارات، نرجو أن تقرأها جيدا وتصع علامة (✓) أمام كل عبارة منها وذلك فى العمرد الذى ترى أنه يتفق مع وجهة نظرك.

	لا تنطبق اطلاقا	لا تنطبق كثيرا	تنطبق إلى حد ما	تنطبق إلى درجة كبيرة	تنطبق تماما
١- من غير المحتمل أن أتحدث مع غيرى من الناس حتى يبدأ هو فى التحدث معى.					
٢- أتصف بأننى غير بارع فى المواقف الاجتماعية.					
٣- من الصعب علىّ أن أدافع عن وجهة نظرى حينما أواجه بآراء الآخرين.					

	لا تنطبق اطلاقا	لا تنطبق كثيرا	تنطبق إلى حد ما	تنطبق إلى درجة كبيرة	تنطبق تماما
٤- أنا ذو شخصية قوية.					
٥- عندما أعمل مع مجموعة فإننى أرغب فى أن أتحمل مسئولية أو تبعة بعض الأشياء.					
٦- أنا واثق من نفسى.					
٧- عادة ما أتوقع نجاحى فى الأعمال التى أقوم بها.					
٨- أشعر بأننى واثق من مظهرى.					
٩- أنا أحب الاختلاط بالآخرين.					
١٠- أشعر بالراحة كلما تقربت من شخص له سلطة أو نفوذ علىّ.					
١١- أتمتع بوجودى مع الآخرين وأعمل باستمرار على تجنب المواجهات الاجتماعية معهم.					
١٢- حينما أكون فى وسط مجموعة وأريد أن أقول شيئا ما يصبح تفكيرى مشوشا.					
١٣- حينما أكون فى مجموعة فإننى عادة أفعل ما يريده الآخرون ولا أقدم أنا أى اقتراحات.					

	لا تنطبق اطلاقا	لا تنطبق كثيرا	تنطبق إلى حد ما	تنطبق إلى درجة كبيرة	تنطبق تماما
١٤- حينما أختلف مع الآخرين فإن رأيى عادة هو الذى يُأخذ به.					
١٥- أشعر بأننى واثق من سلوكى الاجتماعى.					
١٦- أشعر بالثقة فى قدرتى على أن أقترب من أى شخص أقابله وأن أتعامل معه.					
١٧- أحاول باستمرار أن أسيطر على المواقف المختلفة.					
١٨- أتصف بأننى سعيد.					
١٩- ينظر الآخرون إلىّ باحترام.					
٢٠- أتمتع بوجودى فى مقدمة مجموعة كبيرة من المشاهدين.					
٢١- حينما أقابل شخصا غريبا فغالبا ما أعتقد أنه أفضل منى.					
٢٢- أتمتع باللقاءات الاجتماعية لأنها تجمعنى بالآخرين.					
٢٣- من الصعب علىّ أن أبدأ محادثة مع الغرباء.					

	لا تنطبق اطلاقا	لا تنطبق كثيرا	تنطبق إلى حد ما	تنطبق إلى درجة كبيرة	تنطبق تماما
٢٤- من الطبيعى أن يلتفت الآخرون لى عند إتخاذ القرارات.					
٢٥- أصر على مواجهة الآخرين بجرأة.					
٢٦- أشعر بالأمان والإطمئنان فى المواقف الاجتماعية.					
٢٧- أحب أن أمارس تأثيرى فى المواقف الاجتماعية.					
٢٨- يبدو أننى غير قادر على أن أدع الآخرين يهتمون بى أو يعاملوننى بكياسة أو لطف.					
٢٩- أفضل ألا أكون مسئولا عن الآخرين إلى درجة كبيرة.					
٣٠- أشعر بالراحة حينما يتقرب منى شخص ذو نفوذ أو سلطة.					
٣١- أصف نفسى بأننى متردد وغير قادر على إتخاذ قرار.					
٣٢- ليس لدىّ أى شكوك حول مقدرتى أو كفاءتى الاجتماعية.					